المذهب الظاهري و آراء الذهبي فيه

د. سولاف فيض الله حسن

المقدمة :

كانت الدولة العباسية تحكم العالم كله وتصوغ حضارة لم يعرفها التاريخ من قبل فقد حملت كل المعارف والكتب التي وجدتها في البلاد المفتوحة فعربت كل معطيات الحضارة المصرية والفارسية والهندية واليونانية وغيرها .

وكانت بغداد عاصمة هذه الدولة تزخر بألوان الثراء الثقافي والمادي وتصارع المذاهب الفكرية والفقهية والعلمية في الظهور وتتنافس فيما بينها للعلو والإقناع بالمادة العلمية والنص القرآني ومن هذه المذاهب " المذهب الظاهري" والذي ظهر في المشرق الإسلامي في ظل لواء الخلافة العباسية .

ويعود الفضل الأول في بروز المذهب الظاهري وانتشاره في العالم الإسلامي منذ القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ، إلى الإمام داود بن علي والذي تتلمذ على أيدي طائفة من العلماء كان لهم أثر كبير في مده بالعلوم والمعارف التي كان يتمتع بها .

ومذهب اهل الظاهر تميز عن باقي المذاهب بأن جعل المصادر الشرعية هي النصوص وأبطل القياس :والذي يراه العلماء أنه علم إستنباط ، اي انه عبارة عن المعنى المستنبط من النص لتعديه الحكم من المنصوص عليه ألى غيره ، وهو الجمع بين الاصل والفرع والاصل (١)، وهو مما أمتاز به هذا المذهب وعرف به .

لكن أحوال العصر وملابساته ، والانتقادات التي وجهت لهذا المذهب ، أدت به إلى الانحسار مع نهاية القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، بعد أن ترك بصمة واضحة في تاريخ الفرق والمذاهب في المشرق الإسلامي وعلى مر التاريخ الإسلامي .

وسنتطرق إلى آراء شمس الدين الذهبي في شخص الإمام داود ومذهبه ، وسنتطرق كذلك إلى علاقة الذهبي بتلميذه تاج الدين السبكي ، وكان قد وجه أنتقادات لاذعة لأستاذه ، مما أثارت نقاشات كثيرة بين المؤرخين .

هذا وقد قسم البحث الى محورين رئيسين :

المحور الاول : بينا فيه المذهب الظاهري ومؤسسه الإمام داود بن علي ، وتابعنا نشوء هذا المذهب وتطوره ، ومن ثم زوال دوره .

المحور الثاني : خصصت لدراسة حياة شمس الدين الذهبي وعلاقته بأقرانه ، وما كتبه السبكي عن أستاذه الذهبي ، من خلال المصادر التاريخية الأولية وآراء ونصوص وما توفر لنا من معلومات في المراجع الحديثة .

المحور الاول : المذهب الظاهري . مذهب الإمام داود بن علي

الظاهر لغة : هو أسم فاعل من ظهر الشيء ظهورا ، أي تبين واتضح معناه ، فالظاهر : هو الواضح المنكشف البارز بعد الخفاء ، وهو خلاف الباطن [٢].

الظاهر اصطلاحا: فقد ذكر الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ/ ٨٢٠م) : " أن حمل المشترك على جميع معانيه عموما فظاهر على الأظهر عندهم ، فالأظهر هو الذي قوي فيه الخلاف لقوة مدركه والمشعر بظهور مقابله ويقابله المشهور ، وهو المشعر بقرابة مقابله لضعف مدركه " [٣].

واستعمل الظاهر فيما يقابله النص ينص منها :

الاول : هو الذي تكون دلالته على المعنى ظنية .

الثاني : تكون دلالته قطعية .

فحكم النص كالظاهر في وجوب العمل بما يدل عليه اللفظ حتى يقوم دليل على التحقيق أو التأويل أو النسخ [٤].

فالنص هو مالا يحتمل التأويل ، ولذلك فهو يدل على معناه دلاله قطعية [٥].إذ يمكن القول أن المذهب الظاهري هو أحد المذاهب في التاريخ الإسلامي والتي تأخذ

بظواهر النصوص ، وهي خاصية إمتاز بها أصحاب هذا المذهب عن سائر المذاهب الأخرى التي ولدت في هذا العصر ، والتي أعطاهم أسم الظاهرية [٦].

المنهج الظاهري :

يتسم هذا المذهب بأخذ الأحكام من كتاب الله تعالى ، كما ويتسم بالقوة والوضوح ، وفضلا عن كون عبارات المذهب جميعا تتسم بالجدية والحسم والقطع ، ولا هوادة فيها أو توسط ، ولا غموض فيها أو إبهام ، وظاهر القران ونصه من الحجج عند الظاهرية ، وأنهما ليسا مرتبة واحدة في الدلالة على الحكم ، فأن النص أقوى في الدلالة من الظاهر ، وعند التعارض يقوم على الظاهر ، ويتردد في دلالته بين إحتمالين أو أكثر ، فالإحتمال الأول : أن يكون النص مالا يتطرق إليه إحتمال أصلا كلفظ خمسة فأنه نص لا يحتمل الستة ، أما الاحتمال الثاني : فهو ان يكون النص ما لا يقبل إحتمالا ناشئا عن دليل ، وعلى هذا فأن اللفظ متى رجح إحتمالا من الاحتمالات سمي اللفظ ظاهرا ، ولا سيما أن ظاهر القرآن غير قابل للاحتمالات ولا حتى الأمور الظنية وبهذا اختلف مع المالكية والشافعية ، لأن دراسة نظم القران هو التعرف على مراتب الدلالات وقوتها وهو ما يؤيده ابن حزم بقوله : " ظن قوم يجهلون ان قولنا بالدليل هو خروج عن النص والإجماع ، وظن آخرون أن القياس والدليل واحد ، فأخطأوا في ظنهم أفحش خطأ ....." [٧].

ثانيا: الإمام داود بن علي إمام أهل الظاهر :

ولعل أول من أستعمل قول الظاهر ، واخذ بالكتاب والسنة وألغى ما سوى ذلك من الرأي والقياس هو الإمام داود بن علي بن خلف[٨] .

كنيته الأصفهاني[٩] ، نسبة إلى مدينة أصفهان [١٠]،الذي ولد فيها ، قال الذهبي : " أنما عرف بـ (الأصفهاني) لأن أمه كانت أصفهانية ، ووالده بغداديا ، وكان عراقيا النسب كتب ثمانية عشر ألف ورقة " ، واستطرد قائلاً : " إليه انتهت رياسة العلم ببغداد وأخرى في أصفهان ، وسكن ونشا في الكوفة ، ثم إنتقل إلى بغداد وتوفي فيها وقبره هناك " [١١].

اختلفت المصادر في تحديد سنة ولادته ، فقيل ولد سنة مائتين [١٢]، وقيل ولد سنة إحدى ومائتين [١٣].

ويعطينا ابن الخطيب البغدادي توضيحا أكثر بقوله : " مات داود بن علي بن خلف ، وهو أبو سليمان الفقيه المعروف بالأصفهاني في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين ، ودفن في منزله ، وقد بلغ فيما بلغنا ثمان وستين سنة "[١٤] . وهذا يرجح انه ولد سنة أثنين ومائتين للهجرة ، حتى أن معظم المؤرخين أخذوا بهذا الرأي [١٥].

وأكدت المصادر التاريخية على أن داود بن علي بن خلف هو أول من نفي القياس وتمسك بظواهر النصوص وترك التأويل[١٦] ، قال ابن الجوزي عنه : " هو إمام أصحاب الظاهر ، وكان ورعا وناسكا وزاهدا إلا أن مذهبه هو طريق يدعى الجمود على النقل ويخالف كثيرا من الأحاديث ويلتفت على مفهوم الحديث إلى صورة لفظه " [١٧].

في حين يصفه صاحب كتاب وفيات الأعيان بأنه : " كان أكثر الناس تعصبا الأمام الشافعي (رضي الله عنه) ، وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين ، وكان صاحب مذهب مستقل ، وتبعه كثير يعرفون بالظاهرية ، وكان ولده أبو بكر محمد على مذهبه " [١٨]. وفي هذا دلالة واضحة على أن داود بن علي قد أمضى سنوات في دراسة فقه الإمام الشافعي ، ومن ثم خرج عنه بدعوى أن المصادر الشرعية هي النصوص فقط . فلا علم إلا عن النص ، وأبطل بذلك القياس ، لذلك أتجه إلى السنة ينهل منها ، ويجد فيها السند والدليل ، ومن ذلك تبين أن كتب الإمام داود بن علي بن خلف مملوءه حديثا ، لان فقهه فقه النصوص بشكل عام ، وفقه الحديث بشكل خاص [١٩].

يرى أحد الباحثين : " أن تأثير (داود بن علي) بالفقه الشافعي في الأخذ بالنصوص وأحترامها مع كثرة رواية السنة في عصره وجل اهتمامه اتجه إلى النصوص وحدها ، ذلك أن الإمام الشافعي كان يفسر الشريعة تفسيرا ماديا موضوعيا

، فيعتبر مصادر الشريعة هي النصوص والحماية عليها بالقياس فقط ، ويقول : الاجتهاد أما الاعتماد على النص ، أو حمل على عين قائمة أي نص قائم "[٢٠].

انحرف داود بن علي بن خلف بهذا التفكير فجعل الشريعة في نظره نصوصا فقط ولا رأي فيها ، فلا علم الإسلام إلا من نص ، وأبطل القياس ولم يأخذ به ، ولقد قيل له :" كيف تبطل القياس ، وقد أخذ به الإمام الشافعي ، فقال : أخذت أدلة الإمام الشافعي في إبطال الاستحسان فوجدتها تبطل "[٢١].

كان داود بن علي يرى أن القول بالقياس تشريع عقلي والدين إلهي ولو كان الدين بالعقل لجرت أحكام على خلاف ما أتى به الكتاب والسنة ، فوجب ان تتقيد بظاهرها ولا تبيح القياس إلا إذا ورد نص بتحريم أو تحليل وبين فيه علته [٢٢].

أما إذا لم ينص على العلة فليس للمجتهد أن يقول لها من عنده يقيس عليها فالله سبحانه وتعالى يقول : " وما اختلفتم فيه من شئ فردوه الى الله " ولم يقل سبحانه وتعالى فردوه الى الرأي والقياس[٢٣] . وذكر احد أساتذة الفقة المعاصرين عن عوامل وأسباب إنتشار المذهب في بادئ الأمر ، ومؤكدا الصلة المباشرة والعلاقة الأكيدة بين أهل الحديث وأهل مذهب الظاهر[٢٤] :

١. أهل الظاهر محدثون ، منهم المحدثون إنبثقوا ، وعلى أيديهم تخرجوا وأمامهم داود بن علي بن خلف ، وتلقى علمه على علماء الحديث في عصره ، ولهذا يصرح المؤرخين بأن أصحاب الظاهر من أهل الحديث أشد أتباعا وموافقة للصحابة " رضوان الله تعالى عنهم ".

٢. أهدى المحدثون لأهل الظاهر المادة التي يعتمدون عليها في فقههم .

٣ـ كراهية المحدثين للقياس وتحذيرهم من استعماله إلا عند الضرورة مما وهب للظاهرية إنكار القياس ، لهذا كان الإمام احمد بن حنبل يفضل ضعيف الحديث على الرأي .

٤. المحدثون هم الذين مهدوا لنشأة المذهب الظاهري ليس في المشرق فحسب بل في المغرب على يد بقي بن مخلد وغيره من العلماء ، وعندما عاد من المشرق متأثرا بالحديث ناشرا الظاهرية مرسخا قواعدها .

ولكن المذهب الظاهري في منهجه وتطبيقه تعرض لكثير من النقد ، ويبن لنا أحد الباحثين المحدثين هذه الانتقادات بقوله :" بأطراد قاعدة مذهب ما ، والتطرف في تطبيق هذه القواعد دون مراعاة للجزئيات والظروف المحيطة بها أهم نقد يوجه إلى أهل الظاهر وسواهم ، لان المهم في النصوص هو الاجتهاد في معرفة مراد الشارع منها ، وتعيين ذلك قد يقصر عنه اللفظ ويعين فهمه عوامل أخرى من القرائن الخاصة"[٢٥].

ويستشهد صاحب هذا النص بقول ابن القيم عندما أوضح حسنات وسيئات أهل الظاهر : " فقد أحسنوا في إعتنائهم بالنصوص ونصرها والمحافظة عليها وعدم تقديم غيرها ، وأحسنوا في رد الأقيسة الباطلة وفي تناقض أهلها ، لكنهم أخطأوا في رد القياس الصحيح ، وعدم تقصيرهم في فهم النصوص ، وفي تحميل الاستصحاب فوق ما يستحق ، إعتقادهم بأن معاملات المسلمين كلها على البطلان حتى يقوم دليل على صحة ، فإذا لم يقم إستصحبوا بطلانها [٢٦].

ثالثا . تراجع المذهب الظاهري في المشرق الإسلامي :

كان المذهب الظاهري منتشرا في المشرق الإسلامي خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين / التاسع والعاشر الميلادي ، الى ان جاء القاضي ابن ابي يعلى [٢٧]، فأزاح المذهب عن مكانه ، وجعل المذهب الحنبلي يحتل موقعه في خارطة المذاهب وفي الفقة الإسلامي المشرقي[٢٨] .

ومن المؤكد ان هناك أسبابا أخرى تظافرت لزحزحة المذهب الظاهري ونذكر بعض مما تتوفر لدينا وهي :

أن الخلفاء العباسين والامراء كانوا يجرون الجرايات ويهبون الهبات ويقربون طائفة من علماء المذاهب الاربعة لا يشترك فيها غيرهم سواء كانوا من أصحاب الاجتهاد ام ضد الاجتهاد ، ومعنى هذا أن السلطان والحاكم والسياسة وراء المذاهب الاربعة ، أما غير ذلك من المذاهب الإسلامية من غير ذكر الطائفة فكانت قليلة المساندة ضعيفة الحماية[٢٩] .

وهناك سبب آخر لعدم أنتشار المذهب الظاهري يرجع الى ان أصحابها أنكروا القياس وهذا مما يخالف اصول الفقة عند الجمهور ، مما أثار هجوم العلماء المعاصرين لنسف المذهب الظاهري ، والمؤكد أن هؤلاء العلماء نفروا من الظاهرية ، وفضلاً عن ذلك فقد نسب لمؤسسها انه قال بخلق القران بقوله : " فأما الذي في اللوح المحفوظ فغير مخلوق ، وأما الذي بين الناس فمخلوق ....."[٣٠].

والقول بخلق القران من جهة ، واشتهار المذهب بأحكام فقهية غير متعارف عليها ، نفرت العامة وصرفت الجمهور ، ومجمل القول أن المذهب الظاهري جاء متأخرا بعد المذاهب الأخرى التي عدت هي الرئيسة ، ولكي يسود هذا المذهب الظاهري كان يجب أن يزيلهم (أي المذاهب الأخرى) من طريقه أو يضعف من شأنهم ، كما انه لم يكن من بين معتنقيه تلك القوة التي تجعله يصمد ، فأجتمع له ضعف من الذين إعتنقوه ، ومحاربته من العلماء الاخرين ، فضلا عن عدم وجود فراغ يملؤوه في عصره ،[٣١] وبذلك آلت الأمور إلى تراجع هذا المذهب وبشكل تدريجي إلى أن انتهى.

المحور الثاني : آراء الذهبي في المذهب الظاهري

اولا : حياة الذهبي :

١ – اسمه ونسبه :

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي[٣٢].

٢ – ولادته :

ولد شمس الدين الذهبي سنة (٦٧٣هـ / ١٢٧٥م) في ميا فارقين[٣٣] .

٣ – نشأته :

نشأ الذهبي وترعرع بين أكناف عائلة علمية كان لها الاثر الاكبر في توجه الذهبي الى طلب العلم والمعرفة ، وقد أخذت عائلته على عاتقها بتعليم أبنها وتربيته تربية صالحة على الرغم من ان جده فخر الدين ابو احمد (٦٨٣هـ / ١٢٨٥م) ، كان قد أتخذ من التجارة صنعة له[٣٤] .

اما والده شهاب الدين احمد فقد ولد سنة (٦٤١هـ / ١٢٤٣م) وقد عدل عن صنعة ابيه وطلب العلم فتمتع في سنة (٦٦٦هـ / ١٢٦٧م) بصنعة الذهب وامتهنها ولذلك لقب بالذهبي على أثرها [٣٥].

٤ – مصنفاته :

امتاز الذهبي بكثرة مصنفاته ، وتنوعت وشملت أنواع مختلفة من العلوم منها ما يخص الحديث والتاريخ فضلاً عن مصنف تراجم الرجال ، وأهمها : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تذكرة الحفاظ ، سير أعلام النبلاء ، وأخبار قضاة دمشق[٣٦]، وغيرها من المصنفات التاريخية القيمة والمهمة في دراسة التاريخ والأعلام والرجال .

٥ – وفاته :

أصيب المؤرخ الكبير الذهبي بمرض في عينيه (إصابة عينيه بماء ابيض) ، فكان يتأذى ويغضب اذا قيل له لو قدحت هذا لرجع إليك بصرك ، وكان يقول ويرد عليهم دائما بأن هذا ليس بماء وأنا اعرف نفسي ، لأنني مازال بصري ينقص قليلا قليلا إلى ان تكامل عدمه تماما ، حتى توفي بتربة أم صالح ليلة الاثنين ثالث من ذي القعدة قبل منتصف الليل من سنة (٧٤٨هـ / ١٣٦٢م) ، ودفن بمقابر باب الصرافية ، وحضر الصلاة علية جملة من العلماء كان منهم الشيخ تاج الدين السبكي[٣٧] .

ثانيا : رأي الذهبي في داود بن علي والمذهب الظاهري :

أستهل الذهبي حديثه عن داود بن علي بقوله : "الحافظ والفقيه والمجتهد ، ابو سليمان الاصفهاني وهو فقيه أهل الظاهر وتوفي سنة مائتين " ، وهكذا أشاد الذهبي بالامام داود مبينا مكانته العلمية وفقهية ، واضاف ايضا :"صنف التصانيف وكان بصيرا بالحديث صحيحة وسقيمه "[٣٨] .

من خلال ترجمته للامام الظاهري ، يعطينا الذهبي الحسن الدال على مكانة هذا الفقيه الحافظ على الرغم من الأقوال التي ذكرت فيما يخص تمسكهم بـ (أصحاب الظاهرية) بالأخذ بظاهر النصوص لا غيرها ومسألة أخرى هي مسألة خلق القران ،أذ لابد من أن الإمام داود بن علي قد قال رأيه في هذه المسألة ونذكر بعض ماقاله في خلق القران :" قارن جماهير ما فرقوا بين الذي في اللوح المحفوظ وبين الذي في المصادر فأن الحدث عندهم لازم لهذا ولهذا ، وإنما يقولون القائم بالذات المقدسة غير مخلوق لأنه من علمه تعالى والمنزل إلينا محدث "[٣٩] .

ويورد الذهبي كلاما آخر ، ذكر فيه :" وقال الحسين بن أسماعيل المحاملي : كان داود جاهلا بالكلام ، قال وراق داود : قال داود أما الذي في اللوح المحفوظ فغير مخلوق وأما الذي بين الناس فمخلوق "[٤٠] .

وعلى ذلك علق الذهبي بقوله :" هذا أدل شيء على جهله بالكلام . فأن جماهيرهم ما فرقوا بين الذي في اللوح المحفوظ ، وبين الذي في المصاحف فأن الحدث لازم لهذا ولهذا "[٤١].

ويختم الذهبي قوله في ترجمة لداود بن علي الظاهري قائلا :" وقال المحاملي : رأيت داود يصلي ، فما رأيت مسلما يشبهه في حسن تواضعه "[٤٢].

المحور الثالث : علاقات الذهبي بشيوخ عصره :

اولا : علاقته بجيله من الشيوخ:

أتصل الذهبي أتصالا وثيقا بثلاثة من شيوخ عصره وهم : جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي الشافعي (٦٥٤- ٧٤٢هـ /١٢٥٦- ١٣٤١م) ، وتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية الحراني (٦٦١. ٧٢٨هـ / ١٢٦٢. ١٣٢٧م) ، وعلم الدين أبو محمد القاسم بن محمد البرزالي (٦٦٥. ٧٣٩هـ / ١٢٦٦. ١٣٢٨م) ، ورافقهم طيلة حياته ، وكان بعضهم يقرأ على بعض ، فهم شيوخ وأقران في الوقت نفسه [٤٣].

وساعد في شد أواصر هذه الرفقة إتجاههم نحو طلب الحديث منذ فترة مبكرة وميلهم إلى آراء الحنابلة ودفاعهم عن مذهبهم ولكن المزي والبرزالي والذهبي كانوا على مذهب الشافعية[٤٤] .

ثانيا : علاقة الذهبي بتاج الدين السبكي :

وعلى الرغم من الذهبي كان قد خالف رفيقه وشيخة أبن تيمية في :"مسائل أصلية وفرعية " [٤٥]، الا أنه وبلا**ريب** قد تأثر به تأثرا عظيما حتى قال عنه تاج الدين السبكي (٧٢٨هـ ٧٧١هـ / ١٣٢٧- ١٣٦٨م) : " ان هذه الرفقة : المزي والذهبي والبرزالي اضر بها ابو العباس أبن تيمية أضرارا بينا ، وحملها من عظائم الامور أمرا ليس هينا وجعلها الى ماكان التباعد عنه أولى بهم " [٤٦].

وانتقد السبكي في موضع آخر أستاذه شمس الدين الذهبي عندما قال : " وكان شيخنا . والحق ما قيل والصدق أولى ما آثره ذو السبيل ، وكان شديد الميل إلى آراء الحنابلة كثير الازدراء بأهل السنة الذين أذا حضروا كان أبو الحسن الأشعري فيهم مقدم القافلة ، فلذلك لابن تيمية في التراجم ولا يصفهم بالخير إلا وقد رغم أنف الراغم ، وصنف التاريخ الكبير ، وما أحسنه لولا تعصب فيه وأكمله لولا نقص فيه وأي نقص يعتريه " [٤٧].

وذكر السبكي في موضع آخر : " وأما تاريخ شيخنا الذهبي غفرانا له ، فأنه على حسنه وجمعه منصوب بالتعصب المفرط لا واخذه الله فلقد أكثر الوقيعة في أهل الدين ، أعني الفقراء الذين هم صفوة الخاصة وأستطال بلسانه على كثير من أئمة الشافعيين والحنفيين ، ومال كل الميل فأفرط على الأشاعرة ، ومدح فزاد في المجسمة ، هذا وهو الحافظ الدرة والإمام المبجل ، فما ظنك بعوام المؤرخين " [٤٨].

ويضيف السبكي ايضا : " انه نقل من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي (٦٩٤. ٧٦١هـ / ١٢٩٤. ١٣٥٩م) ما نصه : " الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي لا أشك في دينه ومعتقده وتحريه فيما يقوله الناس ، ولكنه غلب عليه مذهب الإثبات ومنافرة التأويل ، والغفلة عن التنزيه حتى أثر ذلك في طبعه إنحرافا شديدا عن أهل التنزيه ، وميلا قويا الى أهل الإثبات ، فإذا ترجم واحدا منهم يطنب في وصفه بجميع ما قيل من المحاسن ويبالغ في وصفه ، ويتغافل عن غلطاته ويتأول له ما أمكن ، وإذا ذكر أحدا من الطرف الآخر كأمام الحرمين والغزالي ونحوهما ، لا يبالغ في وصفه ، ويكثر من قول من طعن فيه ويبعد ذلك ويبديه ويعتقده دينا وهو لا يشعر ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها ، وإذا ظفر لأحد منهم بغلطة ذكرها وكذلك فعله في أهل عصرنا ، اذا لم يقدر على أحد منهم بتصرف ، يقول في ترجمته : والله يصلحه ، ونحو ذلك وبسببه المخالفة في العقائد "[٤٩] .

ويضيف السبكي مهاجما أستاذه الذهبي : " والحال في حق شيخنا الذهبي أزيد مما وصف ، وهو شيخنا ومعلمنا ، غير الحق أحق ان يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يسخرون وأنا أخشى عليه يوم القيامة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية فأن غالبهم أشاعرة وهو أذا واجه بأشعري لايبقى ولايذر ، والذي أعتقده أنهم خصماؤه يوم القيامة عند من لعل أدناهم عنده أوجه منه ، فأالله المسؤول ان يخفف عنه ، وان يلهمهم العفو عنه وان يشفعهم فيه " [٥٠].

ثم يبالغ السبكي في ذلك : " والذي أدركنا عليه المشايخ التعمق عن النظر في كلامه وعدم أعتبار قوله ، ولم يكن يستجري أن يظهر كتبه التاريخية إلا لمن يغلب على ظنه انه لا ينقل عنه ما يعاب عليه "[٥١] .

وبعد ذلك يذكر السبكي بقوله : " ثم يبصر هل الرجل متحري عند غضبه او غير متحر ، واعني بغضبه ، وقت ترجمته لواحد من علماء المذاهب الثلاثة المشهورين ، من الحنفية والمالكية والشافعية ، واعتقد أن الرجل كان أذا مد القلم لترجمته أحدهم غضب غضبا مفرطا ثم قرطم الكلام ومزقه ، وفعل من التعصب مالا يخفى على ذي بصيرة ، وثم هو مع ذلك غير خبير بمدلولات الألفاظ كما ينبغي ، فربما ذكر لفظة من الذم لو عقل معناها لما نطق بها " [٥٢].

ويصب السبكي جام غضبه على الذهبي بسبب عدم ترجمته ترجمة طويلة لأبي الحسن الاشعري ولانه أكتفى بأحالة القارئ الى كتاب " تبين كذب المفتري " ، لابن عساكر ، فأعتبره نقيصة كبيرة في حق الاشعري [٥٣]، أذ قال السبكي : " وانت أذ نظرت ترجمته هذا الشيخ الذي هو شيخ السنة وأمام الطائفة في (تاريخ شيخنا الذهبي) ورأيت كيف مزقها وحار كيف يصنع في قدره ولم يمكنه البوح بالغضب منه خوفا من سيف أهل الحق ولا عن السكوت لما جلبت عليه طويت من بغضه بحيث أختصر ماشاء الله أن يختصر في مدحه ثم قال في آخر الترجمة : من أراد أن يتزود في معرفة الاشعري فعليه بكتاب :" تبين كذب المفتري " لابي القاسم ابن عساكر ، اللهم توفنا على السنة وادخلنا الجنة أجعل آخرنا مطمئنة ، نحب فيك أولياءك ونبغض فيك أعدائك ، ونستغفر من عبادك ، ونعمل بمحكم كتابك ، ونؤمن بمتشابهه ونصفك بما وصفت به نفسك "[٥٤] .

ويضيف السبكي في هذا المجال كذلك قوله :" فعند ذلك تقضي العجب من هذا الذهبي ، وتعلم الى ماذا يشير المسكين ، فويحه ثم ويحه . وانا قد قلت غير مرة : أن الذهبي أستاذي وبه تخرجت في علم الحديث الا ان الحق احق ان يتبع ، ويجب علي تبين الحق فاقول . أما حوالتك على "تبين كذب المفتري " وتقصيك في مدح السيخ

فكيف يسعك ذلك ؟ .....ذكرت جماعة من أصاغر المتأخرين من الحنابلة الذين لا يؤبه اليهم ، قد ترجمت كل واحد منهم بأوراق عديدة ، فهل عجزت أن تعطي ترجمة هذا الشيخ حقها وتترجمه كما ترجمت من هو دونه بألف ألف طبقة فأي غرض وهوى نفس أبلغت من هذا ؟ وأقسم بالله يمينا برةٌ مابك الا أنك لا تحب شياع أسماء بالخير"[٥٥] .

ويمكننا ان نميز بناءاً على ما تقدم أن موقف السبكي متعصب للأشاعرة غاية التعصب ، وهذه الانتقادات التي وجهها لإستاذه شمس الدين الذهبي وشتمهه في مواقع كثيرة غير مقبول لا سيما وهو شيخه وإستاذه ، فما كان ينبغي له ان يفرط في هذا الافراط ، ولو قال السبكي أنه كان يتعصب عاى الاشاعرة حسب لوجد بعض الاداة الصاغية ولبحث له المؤيدون على بضعة نصوص قد تؤيد رأيه .

الخلاصة والاستنتاجات :

وقد أستعرضنا في هذا البحث المذهب الظاهري ومؤسسة الامام داود بن علي الاصفهاني وتوصلنا الى جملة من الاستنتاجات التالية :

١. احتل المذهب الظاهري مكانة مرموقة في المجتمع الاسلامي وخاصة في المشرق الاسلامي لما فيه من قوة الرأي وأعتماده على ظاهر النصوص القران الكريم ومن دون اقياس ويعود الفضل في أنتشاره الى مؤسسة الامام داود بن علي الذي أحتل مكانة كبيرة بين علماء عصره ، فهو احد الائمة المجتهدين الذين كان لهم باع في النفود طويل ومعرفة بالحديث لا تنكر .

٢. على الرغم من أن المذهب الظاهري أستطاع من البروز بقوة واحتل مكانة سامية في عصره ، ألا انه لم ينجح من نقد كثير بسبب آراءه المتشدده مقاربة بالمذاهب الاخرى الموجودة في الساحة في المجتمع الاسلامي آنذاك ، فكان ذلك سببا بأنحساره وتراجعه في المشرق الاسلامي .

٣. كان الذهبي من أشد المعجبين بالظاهرية وأمامة داود بن علي ، ولكن الذهبي لم يسلم هو الاخر من النقد والطعن ، ولاسيما من قبل تلميذه تاج الدين السبكي .

الهوامش :

(١) الجرجاني، السيد الشريف ابو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني (ت٨١٦هـ/١٤١٣م)، التعريفات ، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط٣ (بيروت ، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م)، ص١٨١.

(٢) الفيروزآبادي : مجد الدين بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٥ م) : القاموس المحيط ، ط٢، (بيروت : مطبعة الرسالة ، ١٩٨٧م) ، مادة الظاهر ، ص ٥٥٧.

(٣) . الشربيني : محمد الخطيب ، مغني المحتاج الى معرفة معاني المنهاج ، عن متن الطالبين ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٧٨ م) ، ج ١ ، ص ص ١٢ ، ١٨ ،

(٤) . حمادة : عباس متولي ، أصول الفقة ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٥ م) ، ص ٤٣٤

(٥) ت الشوكاني : محمد بن علي (ت ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩ م) : أرشاد الفحول ، (بيروت : دار معرفة ، د. ت) ، ص ٣٠

(٦) . مرجوي : كمال الدين نور الدين ، نشأة الفرق وتفرقها (بيروت:دار الكتب العلمية ، ١٩٧١م) ، ٢٣٩.

(٧) ـ أبن حزم : علي بن أحمد بن سعيد ، (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) : الاحكام في أصول الاحكام ، (القاهرة : ، دار المعارف ، ١٩٨٢م) ، ج ٥ ، ص ١٠٥

(٨) ـ المسعودي : علي بن الحسن (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م) : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤ (القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٩٦٥م) ، ج٤ ، ص ٢٠٩ ؛ أبن النديم : ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب أسحاق (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠م) ، فهرست ، ضبطه وشرحه : يوسف علي الطويل ، ط ٣ (بيروت : دار الكتب العلمية ، د، ت) ، ص ٣٦٢؛ ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ . /) : المنتظم في أخبار الملوك والامم ، (حيدر آباد : مطبعة دائرة المعارف الاسلامية ، ١٩٤٠م) ق ٢ ، ج ٥ ، ص ٧٥ ؛ الذهبي :

شمس الدين أبي عبد الله ٠(ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٦م) : تذكرة الحفاظ ، ط٢ ، (حيدر آباد : دائرة المعارف الاسلامية ، ١٩٤٣م) ، ج ٢ ، ص ٥٧٢ ؛ السبكي : تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) : طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : عبد الفتاح محمد حلو ومحمود محمد الطناحي (القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٩٦٤م) ، ج٢ ، ص ٢٨٤ ؛ أبن العماد الحنبلي : ابو الفداء عبد الحي (١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (القاهرة : مطبعة الصديق الخيرية ، ١٩٣١م) ، ج ٢ ، ص ١٥٨ .

(٩) . الخطيب البغدادي : أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠ م) : تاريخ بغداد او مدينة السلام ، (القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٩٣١م) ، ج ٨ ، ص ٣٦٩ ؛ ابن الاثير : عز الدين ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ، (بيروت : دار بيروت ، ١٩٦٦م) ، ج ٧ ، ص ٤١٢؛ أبن خلكان : أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) : وفيات الاعيان وأبناء أنباء الزمان ، تحقيق: أحسان عباس ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٦٩م) ، ج ٢ ، ص ١٨٦ ؛ اليافعي : أبو محمد عبد الله بن سعيد (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م) : مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط٢ ، (بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ١٩٧٠م) ، ج٢ ، ص ١٨٤.

(١٠) . أصفهان : بفتح الهمزة وقيل بالكسر ، مدينة عظيمة مشهورة ، من أعلام المدن وأعيانها ، وأصفهان : أسم مركب ، لان الاصب هو البلد بلسان او باللغة الفارسية ، وهان : أسم فارس فكان يقال بلاد فارس ، وقيل غير ذلك ، فتحت سنة (٢٣ . ٢٤ هـ / ٦٤٣م) ينظر ، ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م) : معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٧م) ، ج ١ ، ص ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(١١) ـ الذهبي : ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، (بيروت : دار أحياء الكتب العربية ، ١٩٦٣م) ، ج٢ ، ص ١٤ ،

(١٢) . الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج ٢ ، ص ١٥ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٢، ص ٢٨٥

(١٣) . ابن الجوزي : المنتظم ، ق ٢ ، ج ٥ ، ص ٢٥ ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ٢ ،ص ٢٥٧؛ الذهبي : ميزان الاعتدال ، ص ٢٧٥، السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٥٧.

(١٤) . تاريخ بغداد ، ج ٨ ، ص ٣٧٥.

(١٥) . ابن الاثير : الكامل في التاريخ ، ج ٧ ، ص ٤١٢؛ابن خلكان : وفيات الاعيان ،ج ٢ ، ص ٢٥٧ ؛ السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٨، ؛ ابن الجوزي: المنتظم ، ق ٢ ، ج٥ ، ص ٢٥٧.

(١٦) ـ ابن النديم : الفهرست ، ص ٣٦٢؛ أبن الجوزي :المنتظم ، ق ٢ ، ج ٥ ، ص٧٥؛ ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٢٥٧.

(١٧) المنتظم ، ق ٢ ، ج ٥ ، ص ٧٥

(١٨) . ابن خلكان : ج ٢ ، ص ٢٥٧.

(١٩) ـ ابو زهرة : محمد ، ابن حزم : حياته وعصره وآراءه الفقهية ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ص ٢٦٥.

(٢٠) . ابو زهرة : ابن حزم ، ص ٥٠٧.

(٢١) . ابو زهرة : ابن حزم ، ص ص ٥٠٧ ، ٥٠٨.

(٢٢) . حسان : حسان محمد : أبن حزم الاندلسي ، (القاهرة : دار الفكر ، د، ت) ، ص ٦٤.

(٢٣) . ابن حزم الاندلسي : الاحكام في أصول الاحكام ، ج ٧ ، ص ٥٣.

(٢٤) . عبد المجيد : محمود عبد المجيد : الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث عشر ، (القاهرة : دار الوفاء للطباعة ، ١٩٧٩م) ، ص ص ٢٥٠، ٢٥٢ .

(٢٥) عبد المجيد : الاتجاهات الفقهية ، ص ٤٠٢.

(٢٦) عبد المجيد ، الاتجاهات الفقهية ، ص ص ٤٠٠، ٤٠١.

(٢٧) . القاضي ابن ابي يعلى : هو ابو الحسن محمد بن القاضي أبن ابي يعلى محمد بن الحسن الحنبلي البغدادي ، ولد سنة (٤٥١هـ / ١٠٥٩ م) وتفقه بعد موت أبيه وبرع وناظر ، ودرس مصنف ، وكان يبالغ في السنة وجمع طبقات الحنابلة ، وذبح في بيته من قبل واخذوا المال الذي لديه وكان ذلك في يوم عاشوراء سنة (٥٢٦هـ م ١١٣١م) ينظر ، الذهبي : سير اعلام النبلاء ، ط٤ (بيروت : مطبعة الرسالة ، ١٩٨٦م) ن ج ١٩ ، ص ٦٠٢ .

(٢٨) . حسان :أبن حزم الاندلسي ، ص ٧٢.

(٢٩) . العقاد : عباس محمود ، التفكير فريضة أسلامية ، موسوعة العقاد الاسلامية (بيروت :دار لفكر ، ١٩٧١م) ، مجلد ٥، ص ص ٩٣٣، ٩٣٤.

(٣٠) ـأبو عبد : عارف خليل ، الامام داود الظاهري وأثره في الفقة الاسلامي ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، (القاهرة : جامعة الازهر ، كلية الشريعة والقانون ، ١٩٧٨م) ، ص ١٣ .

(٣١) . ابو عبد : الامام داود الظاهري ، ص ١٣.

(٣٢) . الكتبي : محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٩٢م) : فوات الوفيات ، تحقيق : أحسان عباس ، (بيروت: دار صادر ، د. ت) ، ج، ٣، ص ٣١٥ ؛ ابن تغري بر دي: جمال الدين أبي محاسن بن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، قدمه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م) ، ج ١٠ ، ص ١٤٤ .

(٣٣) ـ ميافارقين : من أشهر مدن في ديار بكر ، وقالوا سميت بميافارقين لانها أول من بناها وفارقين هو الخلاف بالفارسي ، حيث يبلغ طولها اربع وسبعون درجة واربعون دقيقة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة ، وصنف ضمن الاقاليم الخامسة ، ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٣، ص ص ٢٣٥ ، ٢٣٦.

(٣٤) . ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ١٠ ، ص ١٤٧.

(٣٥) . ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ج٦ ، ص ١٥٣.

(٣٦) ـ معروف : بشار عواد : الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الاسلام ، (القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٩٧٦م) ، ص ص ٢٨٤.

(٣٧) ـ السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٩ ، ص ١٠٠ ؛ معروف : الذهبي ومهجه ، ص ١٣٥.

(٣٨) . تذكرة الحفاظ ، ج ٢ ، ص ١٣٦ .

(٣٩) ـ الذهبي : ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : محمد عوض وعادل عبد الموجود ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥م) ، ج ٣ ، ص ٢٧ .

(٤٠) . ميزان الاعتدال ، ج ٣ ، ص ٢٧

(٤١) . ميزان الاعتدال ، ج ٣ ، ص ٢٧ .

(٤٢) . ميزان الاعتدال ، ج ٣ ، ص ٢٨.

(٤٣) . السبكي : طبقات الشافعية ، ج ٦ ، ص ص ٢٤٦ ، ٢٥٦؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ج ١٠ ، ص ٧٦.

(٤٤) . معروف : الذهبي ومنهجه ، ص ٩٧ .

(٤٥) ـ ابن حجر العسقلاني :شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ) : الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، (القاهرة : دار النهضة ، ١٩٦٦م) ج ١ ، ص ١٦٦.

(٤٦) . طبقات الشافعية ، ج ٦ ، ص ٢٥٤ ،(طبعة القاهرة ، ١٣٢٤هـ) .

(٤٧) . طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٢.

(٤٨) . طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ٢٢.

(٤٩) . طبقات الشافعية ، ج٢ ، ص ١٣ .

(٥٠) . طبقات الشافعية : ج ٢ ، ص ١٣ .

(٥١) . طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ص ، ١٣ . ١٤ .

(٥٢) طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ١٤ .

(٥٣) . طبقات الشافعية ، ج ٢ ، ص ١٤ .

(٥٤) . طبقات الشافعية ، ج ٢، ص ١٤ .

(٥٥) . طبقات الشافعية ، ج ٣ ، ص ٣٥٢.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر الاولية:

١. أبن الاثير :عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد عبد الكريم (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) :

. الكامل في التاريخ ، (بيروت : دار بيروت ، ١٩٦٦م)

٢. البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) :

. تاريخ بغداد او مدينة السلام ، (القاهرة : مطبعة مطبعة السعادة ،١٩٣١م)

٣ـ ابن تغري بردي : جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) :

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، قدمه وعلق : محمد حسين شمس الدين ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٢م).

٤. أبن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) :

. المنتظم في أخبار الملوك والامم ، (حيدر آباد : مطبعة دائرة المعارف ، ١٩٤٠م)

.

٥. أبن حزم : علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) :
. الاحكام في أصول ألاحكام ، (القاهرة دار المعارف ، ١٩٨١م) .
٦. أبن خلكان : أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) :
. وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : أحسان عباس (بيروت: دار صادر ،١٩٦٩م) .
٧. الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله (ت ٧٤٨هـ / ١٢٤٦م) .
. تذكرة الحفاظ ، ط ٢ (حيدر آباد : مطبعة دائرة المعارف الاسلامية ، ١٩٤٣م) .
. سير أعلام النبلاء ، ط٤ ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦م) .
. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق : علي محمد البجاوي ، (بيروت :دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٣م) .
. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : محمد عوض و عادل عبد الموجود ، (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٩٥م)
١١. السبكي : تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) :
. طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : عبد الفتاح محمد و محمود محمد الطناجي ، (القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٩٦٤م) .
١٢. العسقلاني : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) :
. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، (القاهرة : دار النهضة ، ١٩٦٦م) .
١٣. أبن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) :
. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (القاهرة : مطبعة الصديق الخيرية ، ١٩٣١م).
١٤. الفيروز آبادي : مجد الدين بن يعقوب (٨١٧هـ / ١٤١٥م) :
. القاموس المحيط ، ط٢ (بيروت : مطبعة الرسالة ، ١٩٨٧م) .
١٥. الكتبي : محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ / ١٣٩٢م) :

. فوات الوفيات ، تحقيق : أحسان عباس (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٥م) .
١٦. شوكاني : محمد بن علي (ت ١٢٥٥هـ / ١٨٣٩ م) :
. أرشاد الفحول ، (بيروت : دار المعرفة ، د. ت) .
١٧ . المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧ م) :
ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين (القاهرة : مطبعة السعادة ، ١٩٦٥م) .
١٨ . أبن النديم : أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب أسحاق (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠م)
ـ الفهرست ، ضبطه وشرحه : يوسف علي الطويل ، ط ٣ (بيروت دار الكتب العلمية ، ٢٠١٠م)
١٩ـ ياقوت الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م) :
. معجم البلدان ، (بيروت : دار صادر ، ١٩٧٧م) .
٢٠ . اليافعي : أبو أحمد عبد الله أبن سعيد (ت ٧٦٨ هـ / ١٢٨٦م) :
. مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ط ٢ (بيروت : مؤسسة الاعلمي ، ١٩٧٠م) .

ثانياً: قائمة المراجع الثانوية :

٢١. حسان : محمد حسان : أبن حزم الاندلسي ، (القاهرة : دار الفكر ، د. ت) .
٢٢ـ حمادة : عباس متولي : أصول الفقة ، (القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٥م) .
٢٣ـ أبو زهرة : محمد ، أبن حزم ، وحياته وعصره وآراء الفقهية ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٥٦م) .
٢٤. الشربيني : محمد الخطيب ، مغني المحتاج الى معرفة معاني المنهاج ، عن متن منهاج الطالبيين ، (بيروت : دار الفكر ، ١٩٧٨م) .

٢٥ . العقاد :عباس محمود : التفكير فريضة أسلامية،(بيروت :دار الفكر العربي ،١٩٧١م).

٢٦ . عبد المجيد : عبد المجيد محمود ، الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث عشر ، (القاهرة : دار الوفاء للطباعة ، ١٩٧٩م).

٢٧ . مرجوني : كمال الدين نور الدين : نشأة الفرق وتفرقها ،(بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٧١م) .

٢٨ . معروف : بشار عواد ، الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الاسلام ، (القاهرة : مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٩٧٦م) .

ثالثاً: الاطاريح الجامعية:

٢٩ ـ ابو عيد : عارف خليل ، الامام داوود الظاهري وأثره في الفقه الاسلامي ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة الازهر ، كلية الشريعة والقانون ، (القاهرة : ١٩٧٨ م) .